The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Matthew 27:34–28:9	إنجيل مَتَّى 27: 34 – 28: 9
wt_us03_0163_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 48
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تْشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حيث سنَستمع إلى تَفْسيرٍ لِمَقْطَعٍ جَديدٍ مِنْ إنْجيلِ مَتَّى على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

لَقَدْ قالَ يَسوع (مُشيرًا إلى حَياتِهِ): **''لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي''**. لِذَلِكَ، يَنْبَغي لَنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ أحَدًا لَمْ يَأخُذْ حَياةَ يَسوع؛ بَلْ إنَّهُ هُوَ الذي وَضَعَها مِنْ ذاتِهِ.

(مُقَدِّم البَرنامَج)

مِنَ البَديهيِّ أنْ يَظُنَّ كَثيرونَ أنَّ الربَّ يَسوعَ مَاتَ مَغْلوبًا على أمْرِهِ في ذَلِكَ اليوم في الجُلْجُثَة. لَكِنْ في وَاقِعِ الأمْرِ أنَّ يَسوعَ هُوَ الذي بَذَلَ نَفْسَهُ وَمَاتَ طَوْعًا لِكَيْ يُتَمِّمَ مَشيئَةَ اللهِ الآبِ. وَقَدْ رَأيْناهُ يُصَلِّي إلى اللهِ الآبِ في بُسْتانِ جَثْسَيْماني كَيْ يَرْفَعَ عَنْهُ هَذِهِ الكَأسَ إنْ أمْكَن. فَقَدْ كَانَ العَذابُ أقْسى مِنْ أنْ يُحْتَمَل لا سِيَّما أنَّ اللهَ الآبَ نَفْسَهُ حَجَبَ وَجْهَهُ عَنْهُ. لَكِنْ في نِهايَةِ المَطافِ، وَكَما سَنَرى في هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، فَقَدْ كانَ مَوْتُ المَسيح على الصَّليبِ نُقْطَة البِدايَةِ لأكْثَرِ الأحْداثِ أهميَّةً في تَاريخِ العَالَمِ أجْمَع.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''، ومعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَتَّى بَدْءًا بالأصْحاح 27 وَالعَدَد 34:

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

كُنَّا قَدْ قَرَأنا في العَدَد 33 مِنَ الأصْحاحِ السَّابِعِ وَالعِشْرينَ مِنْ إنْجيلِ مَتَّى أنَّ الجُنودَ أتَوْا بيسوعَ إلى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جُلْجُثَةُ، وَهُوَ المُسَمَّى ''مَوْضِعَ الجُمْجُمَة''. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 34 أنَّهُمْ:

أَعْطَوْهُ خَلاًّ مَمْزُوجًا بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ.

وَكانَتْ بَعْضُ النِّساءِ التَّرِيَّاتِ في أورُشَليمَ يُحَضِّرْنَ هَذا الشَّرابَ لِلتَّخْفيفِ مِنْ آلامِ المَصْلوبين. فَقَدْ كَانَ هَذا المَزيجُ يَحْزي مَادَّةً مُخَدِّرَةً. وَكَانَتِ النِّسْوَةُ يَفْعَلْنَ ذَلِكَ بِدافِعِ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ لأنَّ الصَّلْبَ كَانَ مُؤلِمًا جِدًّا. فَقَدْ كَانَ المَصْلوبُ يَبْقى مُعَلَّقًا إلى أنْ تَعْجَزَ عَضَلاتُهُ عَنْ حَمْلِ جِسْمِهِ. وَعِنْدَما يَرْتَخي الجِسْمُ وَيَتَدَلَّى إلى أسْفَلْ، كَانَ ثِقَلُ الجِسْمِ يُمَزِّقُ الأرْبِطَةَ وَيَخْلَعُ المَفاصِلَ مِنْ أماكِنِها مُسَبِّبًا آلامًا تَفوقُ الوَصْفَ.

لَكِنَّنا نَقْرَأُ في نِهايَةِ العَدَد 34: **''وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ''**. فَقَدْ كَانَ يَنْبَغي لِيَسوعَ أنْ يَحْتَمِلَ خَطايانا بالكَامِلِ وَهُوَ في كَامِلِ وَعْيِهِ. ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 35 إلى 37:

وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً». ثُمَّ جَلَسُوا يَحْرُسُونَهُ هُنَاكَ. وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّتَهُ مَكْتُوبَةً: «هذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ».

عِنْدَ الحُكْمِ على أحَدِ الأشْخاصِ بالصَّلْبِ، كَانَتِ العَادَةُ تَقْضي بإحاطَتِهِ بِمُرَبَّعٍ مِنَ الجُنودِ الرُّومان إلى مَوْضِعِ الصَّلْبِ. وَكانَ أحَد الجُنودِ يَسيرُ في المُقَدِّمَةِ حَامِلًا لَوْحَةً كُتِبَتْ عَلَيْها التُّهْمَةُ المُوَجَّهَةُ لِذَلِكَ الشَّخْص. وَكانَ الجُنودُ يَطوفونَ بالمَحْكومِ عَلَيْهِمْ في شَوارِعِ المَدينَةِ لِكَيْ يَكونوا عِبْرَةً للجَميعِ. وَعِنْدَ الوُصولِ إلى مَوْضِعِ الصَّلْبِ، كَانَ الجُنودُ يُعَلِّقونَ تِلْكَ اللَّوْحَةَ فَوْقَ الجُزْءِ العَموديِّ مِنَ الصَّليب لِكَيْ يَعْلَمَ النَّاسُ عِلَّةَ صَلْبِه. وكَانَتِ اللَّوْحَةُ التي عُلِّقَتْ على الخَشَبَةِ التي صُلِبَ عَلَيْها يَسوعُ المَسيحُ تَقول: ''هذا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ اليَهُودِ''. وَفي الحَقيقَةِ أنَّ يَسوعَ لَيْسَ مَلِكَ اليَهودِ فَحَسْب، بَلْ هُوَ مَلِكُ الكَوْنِ كُلِّه!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 38 و 39:

حِينَئِذٍ صُلِبَ مَعَهُ لِصَّانِ، وَاحِدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ الْيَسَارِ. وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ.

كَانَ هَزُّ الرُّؤوسِ عَادَةً شائِعَةً لَدى النَّاسِ في ذَلِكَ الزَّمانِ وَذَلِكَ المَكان. وَلا تَزالُ بَعْضُ الشُّعوبِ تَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَوْمِنا هَذا. وَهَكَذا، فَقَدْ كانَ المارَّةُ يُجَدِّفونَ عَلى يَسوعَ وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤوسَهُمْ. وَنَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 40 إلى 42 أنَّهُمْ كَانوا يَقولونَ لَهُ:

يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ! وَكَذلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا!

وَالعَجيبُ في الأمْرِ هُوَ أنَّ رُؤَساءَ الكَهَنَةِ وَالكَتَبَة وَالشُّيوخَ نَطَقوا بالصِّدْقِ مَرَّتَيْن: الأولى وَرَدَتْ في العَدَد 42 حِيْنَ قالوا إنَّ يَسوعَ خَلَّصَ آخَرينَ؛ وَالثَّانيةُ وَرَدَتْ في العَدَد 43 حِيْنَ قالوا

إنَّ يَسوعَ قَدِ اتَّكَلَ عَلى الله. ويَا لَها مِنْ شَهادَةٍ عَنْ يَسوع! فَقَدْ خَلَّصَ آخَرينَ وَاتَّكَلَ على اللهِ. وَقَدْ دَانَ قادَةُ اليَهودِ أنْفُسَهُمْ بأنْفُسِهِمْ مِنْ خِلالِ هَذِهِ الشَّهادَةِ التي قَدَّموها عَنْ يَسوعَ. فَكَأنَّهُمْ يَقولونَ هُنا: نَحْنُ نُعاقِبُ شَخْصًا خَلَّصَ آخَرينَ وَكانَ يَتَّكِلُ على اللهِ. أجَلْ يا صَديقي، فَقَدْ خَلَّصَ يَسوعُ آخَرينَ، لَكِنَّهُ لَمْ يُخَلِّصْ نَفْسَهُ. فَلَوْ أنَّهُ خَلَّصَ نَفْسَهُ، لَما اسْتَطاعَ أنْ يُخَلِّصَ آخَرين. لَكِنْ لأنَّهُ بَذلَ نَفْسَهُ، فَقَدْ صَارَ بِمَقْدورِهِ أنْ يُخَلِّصَكَ.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ عَزيزي المُسْتَمِع أنَّهُ عِنْدَما اسْتَلَّ بُطْرُسُ سَيْفَهُ في بُسْتانِ جَثْسَيْماني، قالَ لَهُ يَسوعُ: **"رُدَّ سَيْفَكَ إلَى مَكَانِهِ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! أَتَظُنُّ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِـي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلاَئِكَةِ؟ فَكَيْفَ تُكَمَّلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟"**

إذًا، مَعَ أنَّ القادَةَ الدِّينيِّينَ كَانوا فاسِدينَ وَأشْرارَ، فَقَدْ نَطَقوا بِحَقيقَتَيْنِ مُهِمَّتَيْنِ عَنْ يَسوعَ إذْ قَالوا إنَّهُ خَلَّصَ آخَرينَ، وَإنَّهُ كَانَ مُتَّكِلًا على اللهِ.

وَفي إنْجيل مَتَّى 27: 42 44، يُتابِعُ رُؤساءُ الكَهَنَةِ، وَالكَتَبَةُ، وَالشُيوخُ اسْتِهْزاءَهُمْ بِيَسوعَ قائِلين:

إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلِ الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ! قَدِ اتَّكَلَ عَلَى اللهِ، فَلْيُنْقِذْهُ الآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللهِ! وَبِذلِكَ أَيْضًا كَانَ اللِّصَّانِ اللَّذَانِ صُلِبَا مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ.

إذًا، فَقَدْ كَانَ اللِّصَّانِ اللَّذانِ صُلِبا مَعَ يَسوعَ يُعَيِّرانِهِ في بَادِئِ الأمْرِ. لَكِنَّ وَاحِدًا مِنْهُما سَيَتوبُ لاحِقًا (كَما سَنَرى عِنْدَ دَراسَتِنا لإنْجيلِ البَشيرِ لُوقا).

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 45:

وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ.

وَيَجْدُرُ بِنا أنْ نَعْلَمَ أنَّهُ بِحَسَبِ التَّوقيتِ اليَهوديِّ، فإنَّ السَّاعَةَ الأولى تُقابِلُ السَّادِسَةَ صَباحًا بِتَوْقيتِنا الحَالِيِّ، وَأنَّ السَّاعَةَ الثَّالِثَة تُقابِلُ التَّاسِعَةَ صَباحًا، وَأنَّ السَّاعَةَ السَّادِسَةَ تُقابِلُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ظُهْرًا، وَأنَّ السَّاعَةَ التَّاسِعَةَ تُقابِلُ السَّاعَةَ الثَّالِثَةَ بَعْدَ الظُّهْر. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَتْ ظُلْمَةٌ على الأرْضِ مِنَ السَّاعَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ظُهْرًا إلى السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْر (حَسَبَ تَوْقيتِنا الحالِيِّ). وَوَفْقًا لِما جَاءَ في إنْجيلِيْ مَرْقُس وَلُوقا، فَقَدْ بَدَأ الصَّلْبُ في السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَباحًا.

وَبالطَّبْع، كَانَ مِنَ المُسْتَحيلِ أنْ يَحْدُثَ كُسوفٌ للشَّمْسِ في وَقْتِ عِيْدِ الفِصْحِ لأنَّ القَمَرَ يَكونُ بَدْرًا. وَمِنَ المَعْلومِ لَدَيْنا أنَّ كُسوفَ الشَّمْسِ لا يَحْدُثُ عِنْدَما يَكونُ القَمَرُ بَدْرًا لأنَّهُ يَكونُ في

الجِهَةِ الأُخرى للشَّمْس. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ اللهُ القَديرُ هُوَ الذي جَلَبَ الظُّلْمَة على كُلِّ الأرْض. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 46:

وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ [أيْ نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْر] **صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟**

وَبِصَرْخَتِهِ هَذِهِ، جَذَبَ يَسوعُ أنْظارَ تَلاميذِهِ وَالحَاضِرينَ إلى المَزْمورِ الثَّاني وَالعِشْرينَ لأنَّ هَذا المَزْمورَ يَبْتَدِئُ بِهَذِهِ الكَلِمات: **''إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي''**. وَرُبَّما أرادَ يَسوعُ مِنْ تَلاميذِهِ أنْ يَذْهَبوا وَيَقْرَأوا هَذا المَزْمورَ لِكَيْ يَفْهَموا أنَّ مَا حَدَثَ وَيَحْدُثُ هُوَ تَتْميمٌ لِنُبوَّاتِ العَهْدِ القَديم.

وَيَقولُ دَاوُدُ في هَذا المَزْمور: **''إِلهِي، فِي النَّهَارِ أَدْعُو فَلاَ تَسْتَجِيبُ، فِي اللَّيْلِ أَدْعُو فَلاَ هُدُوَّ لِي''**. وَهُوَ بِذَلِكَ يُشيرُ إلى الوَقْتِ العَصيبِ الذي يَمُرُّ فيه.

وَيَقولُ دَاوُدُ في هَذا المَزْمورِ أيْضًا: **''يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ''**. وَهُوَ يُشيرُ إلى الجَفافِ وَالظَّمَأِ الشَّديدِ الذي شَعَرَ بِهِ قائِلًا: **''يَبِسَتْ مِثْلَ شَقْفَةٍ قُوَّتِي، وَلَصِقَ لِسَانِي بِحَنَكِي''**. وَهُوَ يَقولُ أيْضًا: **''انْفَصَلَتْ كُلُّ عِظَامِي''**. وَهَذِهِ إشارَةٌ نَبَويَّةٌ إلى مَا كَانَ يُصيبُ مَفاصِلَ الشَّخْصِ المَصْلوبِ.

لِذَلِكَ، فَقَدْ صَرَخَ يَسوعُ قَائِلًا ''إلهي، إلهي، لِماذا تَرَكْتَني؟'' لِكَيْ يَلْفِتَ انْتِباهَ تَلاميذِهِ إلى المَزْمورِ الثَّاني وَالعِشْرينَ كَيْ يَفْهَموا مَا يَجْري. وَلَعَلَّ هَذِهِ الصَّرْخَةَ تُعْطينا فَهْمًا أعْمَقَ لِما حَدَثَ في بُستانِ جَثْسَيْماني عِنْدَما ابْتَدَأَ يَسوعُ يُصَلّي بِأَشَدِّ لَجاجَةٍ، وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ. فَقَدْ كَانَ يَتَضَرَّعُ إلى الآبِ كَيْ يَرْفَعَ هَذِهِ الكَأسَ عَنْهُ. فَقَدْ كانَتْ هَذِهِ هِيَ مَرارَةُ الكَأسِ التي يَنْبَغي لَهُ أنْ يَشْرَبَها. وَكَانَ هَذا هُوَ تَأثيرُ الخَطِيَّةِ الذي يَفْصِلُ الإنْسانَ عَنِ اللهِ الحَيِّ.

فَمُنْذُ الأزَلِ، كَانَ يَسوعُ وَاحِدًا مَعَ الآب وَلَمْ يَنْفَصِلْ عَنْهُ لَحْظَةً وَاحِدَةً. لَكِنْ عِنْدَما وَضَعَ الآبُ إثْمَ جَميعِنا عَلى يَسوعَ لأَنَّهُ لا يُطيقُ الخَطِيَّة، احْتَمَلَ يَسوعُ ذَلِكَ الانْفِصالَ لِلَحَظاتٍ لِكَيْ لا نَضْطَرَّ نَحْنُ إلى الانْفِصالِ عَنِ اللهِ القُدُّوسِ إلى أبَدِ الآبِدين. وَعِنْدَما وَضَعَ اللهُ الآبُ خَطايا العَالَمِ عَلى يَسوعَ، وَأشاحَ بِوَجْهِهِ عَنْهُ، صَرَخَ يَسوعُ بِصَوْتٍ عَظيمٍ: **''إِلَهِي، إِلَهِي، لِماذا تَرَكْتَني؟''**

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 47 و 48:

فَقَوْمٌ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا». وَلِلْوَقْتِ رَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلأَهَا خَلاًّ وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ.

فَقَدْ ظَنَّ البَعْضُ أنَّ يَسوعَ يَهْذي مِنْ شِدَّةِ الألَم. لِذَلِكَ، فَقَدْ سَارَعَ أحَدُهُمْ إلى أخْذِ قَصبَةٍ طَويلَةٍ، ورَفَعَ عَلَيْها إسْفِنْجَةً مَغْموسَةً خَلًّا وسَقى يَسوع. ومَعَ أنَّنا لا نَعْلَمُ يَقينًا مَا إذا كانَ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بِدافِعِ الرَّحْمَةِ أمْ بِدافِعِ زِيادَةِ آلامِهِ، فإنَّ مَا جَاءَ في المَزْمور 69: 21 يُرَجِّحُ الاحْتِمالَ الثَّاني إذْ يَقولُ دَاوُد بِروحِ النُّبُوَّةِ: ''**وَفِي عَطَشِي يَسْقُونَنِي خَلاًّ**''.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 49 و 50:

وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا: «اتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِـي إِيلِيَّا يُخَلِّصُهُ!»
فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.

لَقَدْ قالَ يَسوع (مُشيرًا إلى حَياتِهِ): ''**لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي**''. لِذَلِكَ، يَنْبَغي لَنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ أحَدًا لَمْ يَأخُذْ حَياةَ يَسوع؛ بَلْ إنَّهُ هُوَ الذي وَضَعَها مِنْ ذاتِهِ. وَقَدْ كَانَتِ الصَّرْخَةُ التي صَرَخَها بِصَوْتٍ عَظيمٍ هِيَ صَرْخَةُ الانْتِصار: ''**قَدْ أَكْمِل!**'' فَقَدْ تَمَّ فِداءُ الإنْسان! ونَقْرَأُ في إنْجيل لُوقا 23: 46: ''**وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ**''.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 27: 51:

وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ.

ونُلاحِظُ هُنا أنَّ الحِجابَ لَمْ يَنْشَقَّ مِنْ أسْفَلْ إلى أعْلى، بَلْ إنَّ اللهَ العَلِيَّ شَقَّهُ مِنْ أعْلى إلى أسْفَل. فَقَدْ كَانَ حِجابُ الهَيْكَلِ يُشيرُ دَوْمًا إلى اسْتِحالَةِ دُخولِ الإنْسانِ الخَاطِئِ إلى مَحْضَرِ اللهِ القُدُّوس. فَقَدْ كَانَتِ الطَّريقَةُ الوَحيدَةُ التي يَتَقَرَّبُ فيها الخُطاةُ إلى اللهِ هِيَ مِنْ خِلالِ رَئيسِ الكَهَنَةِ في يَوْمٍ وَاحِدٍ مِنَ السَّنَةِ وَتَحْديدًا في يَوْمِ الكَفَّارَةِ بَعْدَ تَقْديمِ الكَثيرِ مِنَ الذَّبائِح. وكَانَ يَنْبَغي لِرَئيسِ الكَهَنَةِ أنْ يَجْتازَ حِجابَ الهَيْكَلِ الذي يَفْصِلُ بَيْنَ القُدْسِ وَقُدْسِ الأقْداسِ في الهَيْكَل.

وَكَانَ ذَلِكَ الحِجابُ السَّميكُ مَوْضوعًا هُناكَ لِمَنْعِ الإنْسانِ مِنَ الدُّخولِ إلى قُدْسِ الأقْداسِ (وَهُوَ المَكانُ الذي كَانَ رُوْحُ اللهِ العَلِيِّ يَسْكُنُهُ حَتَّى ذَلِكَ الحِيْن). أمَّا الآنْ، وَقَدْ تَمَّ تَأسيسُ العَهْدِ الجَديدِ بِدَمِ يَسوعَ المَسيح، فَقَدْ انْشَقَّ الحِجابُ مِنْ أعْلى إلى أسْفَلْ إشارَةً إلى أنَّ البابَ المُفْضي إلى اللهِ القُدُّوس قَدْ فُتِحَ أمامَ جَميعِ النَّاس. فَكَأنَّ اللهَ يَقولُ لَنا: ''تَعالوا وَادْخُلوا. فَقَدْ تَمَّ التَّكفيرُ عَنْ خَطاياكُم وَصارَ بِمَقْدورِكُمْ أنْ تَدْخُلوا إلى مَحْضَري مِنْ خِلالِ يَسوعَ المَسيح''.

وَنَقْرَأُ في العَدَد 51 أيْضًا:

وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ،

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُسْتَمِع، مَا قالهُ يَسوعُ عِنْدَما طَلَبَ إليهِ الفَرِّيسيُّونَ أنْ يَنْتَهِرَ تَلاميذَهُ. فَقَدْ قالَ لَهُمْ: **''إِنْ سَكَتَ هؤُلاَءِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ!''** وَنَرى هُنا أنَّ الصُّخورَ تَشَقَّقَتْ تَحْتَ وَطْأةِ خَطايا الإنْسان.

وَقَدْ كَانَتْ أوَّلُ خَطِيَّةٍ اقْترَفَها الإنْسانُ هِيَ الانْتِحار (إنْ جازَ التَّعبير). فَعِنْدَما أكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ المُحَرَّمَةِ، كَانَ بِعِصْيانِهِ ذاكَ يُقْدِمُ على الانْتِحار. فَقَدْ قالَ اللهُ لَهُ: **''لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ''**. لَكِنَّهُ عَصَى اللهَ وَأكَلَ مِنْها؛ فَحَكَمَ على نَفْسِهِ بالمَوْت. أمَّا الخَطِيَّةُ الثَّانِيَةُ فَتَمَثَّلَتْ في قَتْلِ قايينَ لأخيهِ هَابيل. لَكِنَّ أسْوَأ خَطِيَّةٍ قَامَ بِها الإنْسانُ هِيَ أنَّهُ حَاوَلَ أنْ يَقْتُلَ اللهَ بِتَعْليقِهِ عَلى الصَّليب. وَقَدْ أدَّى ذَلِكَ إلى غَضَبِ الطَّبيعَةِ بأسْرِها!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 52 و 53:

وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ.

وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ ما كَتَبَهُ البَشيرُ مَتَّى هُنا حَدَثَ في حَقيقَةِ الأمْرِ بَعْدَ قِيامَةِ يَسوعَ مِنَ الأمْواتِ. وَالرَّسولُ بولُسُ يُخْبِرُنا في الأصْحاحِ الرَّابِعِ مِنْ رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 4: 8 10: **''لِذلِكَ يَقُولُ: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلاَءِ سَبَى سَبْيًا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا». وَأَمَّا أَنَّهُ «صَعِدَ»، فَمَا هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى. اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ''**.

كَذَلِكَ، يُخْبِرُنا الرَّسولُ بُطْرُسُ في رِسالَتِهِ الأولى أنَّ السيِّدَ المَسيحَ **''ذَهَبَ فَكَرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السِّجْنِ''**. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِالنُّبوَّةِ التي وَرَدَتْ عَنِ المَسيحِ في سِفْرِ إشَعْياء إذْ نَقْرَأ: **''رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ''**.

وَقَدْ كَانَ يَسْتَحيلُ على مُؤمِني العَهْدِ القَديمِ أنْ يَتَقَدَّسوا تَمامًا بِمَعْزِلٍ عَنْ ذَبيحَةِ المَسيحِ لأنَّهُ **''لاَ يُمْكِنُ أَنَّ دَمَ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا''**. فَكُلُّ ما كَانَ يَفْعَلُهُ دَمُ الحَيَواناتِ هُوَ تَغْطِيَةُ الخَطِيَّةِ. لَكِنَّ دَمَ المَسيحِ هُوَ الذي رَفَعَ خَطِيَّةَ العَالَمِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 27: 54 56:

وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوُا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ، خَافُوا جِدًّا وَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هذَا ابْنَ اللهِ!» وَكَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ، وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسِي، وَأُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي.

إذًا، فَقَدْ بَقِيَتِ النِّساءُ هُناكَ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعيد.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 57 إلى 61:

وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا تِلْمِيذًا لِيَسُوعَ. فَهذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاَطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى. وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ تُجَاهَ الْقَبْرِ.

ونَرى هُنا أيْضًا أنَّ النِّساءَ بَقينَ هُناكَ إيْضًا إذْ إنَّ مَرْيَمَ المَجْدَلِيَّة وَمَرْيَمَ الأُخرى كَانَتا جَالِسَتَيْنِ تُجاهَ القَبْرِ الذي دُفِنَ فيهِ يَسوع.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 62 و 63:

وَفِي الْغَدِ الَّذِي بَعْدَ الاسْتِعْدَادِ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ إِلَى بِيلاَطُسَ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذلِكَ الْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ.

كَانَ التَّلاميذُ قَدْ نَسَوْا ذَلِكَ بِسَبَبِ حُزْنِهِمْ عَلى مَا أصاب يَسوع. أمَّا أعْداءُ يَسوعَ فَتَذَكَّروا كَلامَهُ وَذَهَبوا إلى بيلاطُسَ وَأخْبَروهُ بِما قالَهُ يَسوعُ عَنْ قِيامَتِهِ في اليَوْمِ الثَّالِثِ.

وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 64 و 65 أنَّهُمْ قالوا لِبيلاطُس:

فَمُرْ بِضَبْطِ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ، لِئَلاَّ يَأْتِيَ تَلاَمِيذُهُ لَيْلاً وَيَسْرِقُوهُ، وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَتَكُونَ الضَّلاَلَةُ الأَخِيرَةُ أَشَرَّ مِنَ الأُولَى!» فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «عِنْدَكُمْ حُرَّاسٌ. اِذْهَبُوا وَاضْبُطُوهُ كَمَا تَعْلَمُونَ».

إذًا، فَقَدْ سَمَحَ لَهُمْ بيلاطُسُ بِضَبْطِ القَبْرِ وَحِراسَتِهِ. وَقَدْ ظَنَّ هؤلاءِ أنَّهُمْ يَسْتَطيعونَ أنْ يُبْقوا يَسوعَ في القَبْر.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 27: 66 إلى 28: 9 مِنْ إنْجيلِ مَتّى مَا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ:

فَمَضَوْا وَضَبَطُوا الْقَبْرَ بِالْحُرَّاسِ وَخَتَمُوا الْحَجَرَ.
وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى لِتَنْظُرَا الْقَبْرَ. وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ، وَلِبَاسُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ. فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ. فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ :«لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ هُهُنَا، لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ. وَاذْهَبَا سَرِيعًا قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا». فَخَرَجَتَا سَرِيعًا مِنَ الْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ، رَاكِضَتَيْنِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ. وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لاَقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكُمَا». فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ.

وَلِضيقِ الوَقْت، سَوْفَ نُرْجِئُ الحَديثَ عَنْ هَذا المَقْطَعِ إلى الحَلْقَةِ القادِمَةِ بِمَشيئَةِ الربِّ.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

هَلْ تَخَيَّلْتَ يَوْمًا رَوْعَة أنْ تَكونَ مِنْ أوائِلِ الأشْخاصِ الذينَ رَأوا الربَّ المُقامَ مِنَ الأمواتِ فَجْرَ يَوْمِ الأحَدِ؟ وَكَما بَيَّنَ الرَّاعي ''تشك سميث''، فَإنَّ رُدودَ أفْعالِ هَؤلاءِ الأتْباعِ المُخْلِصينَ تُبَرْهِنُ على عَدَمِ قُدْرَةِ الإنسانِ عَنِ التَّعبيرِ عَنْ شُكْرِهِ للهِ العَلِيِّ عَلى الذَبيحَةِ التي قَدَّمَها يَسوعُ المَسيحُ على الصَّليبِ بَدَلًا مِنَّا.

بَعْدَ قَليل، سوفَ يَعودُ الرَّاعي ''تْشَك'' بكَلِمَةٍ خِتاميَّة.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنِ المَأموريَّةِ العُظْمى التي أعْطاها يَسوعُ للكَنيسَةِ. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في الحَلْقَةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ مَرَّةً أُخرى مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّةٍ عَلى فَمِ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

لَقَدْ تَحَدَّثَ الرَّسولُ بولُسُ في الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ رِسالَتِهِ إلى مُؤمِني أفَسُس عَنِ البَرَكاتِ العَظيمَةِ التي لَنا في المَسيح. وَهُوَ يَقولُ عَنِ السيِّدِ المَسيحِ في العَدَدِ السَّابِع: **''الَّذِي فِيهِ لَنَا الفِدَاءُ بِدَمِهِ''**. وَهَذا يُرينا أنَّ الحِجابَ انْشَقَّ بيسوعَ المَسيح. لِذَلِكَ، صَارَ بِمَقْدورِ أيْ شَخْصٍ أنْ يَأتي

إلى اللهِ لأنَّ البابَ قَدْ فُتِحَ، وَلأنَّ الدَّعْوَةَ قَدْ قُدِّمَتْ للجَميع إذْ قالَ يَسوعُ: **''تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ المُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِـي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ''**.

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج برِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.